ديسكفرى

قصص ومغامرات من الخيال العلمى

٧

أشباح القمر الثلجى

Looloo
www.dvd4arab.com

مجدى صابر

مبدلابت

وهذه السلسلة الجديدة من قصص الخيال العلمى ، تقدم لك عالماً جديداً .. حافلاً بالأسرار والاكتشافات والنظريات العلمية .. عالماً حافلاً بالمغامرات المثيرة والأحداث العجيبة .. كما أنها تقدم لك أيضاً القصص الإنسانية والمشاعر العاطفية .. كل ذلك فى إطار محكم من الخيال العلمى الذى لا مثيل له ..

وتذكر عزيزى القارىء .. أن خيال اليوم هو حقيقة الغد .. وأن أكثر ما ظنه الناس قديماً ضرباً من الخيال .. قد صار اليوم شيئاً واقعاً .. إننا نقدم لك الخيال فى هذه السلسلة الجديدة .. وما وراء الخيال !!

مع تمنياتنا بقضاء وقت ممتع .. مع الخيال والإثارة .

المؤلف

رحلة إلى المجهول

نحن الآن فى عام ٢٠٢٠ ميلادية .

وفى قلب الصحراء وعلى بعد مئات الكيلومترات من أقرب نقطة مسكونة أقيمت محطة إطلاق سفن الفضاء إلى الفضاء الخارجى .. داخل الصحراء الغربية فى مصر .

كانت القاعدة الفضائية محاطة من الخارج بأسوار غير مرئية من أشعة « الليزر » القاتلة لمنع أى محاولة للمرور من خلالها إلا من الأبواب

المخصصة لذلك والمحاطة بحراسة قوية جداً ، وترتيبات أمنية عالية .

وكانت هناك كاميرات تليفزيونية شديدة الحساسية تعمل ليلاً ونهاراً بفضل الأشعة «فوق» و«تحت الحمراء» فترصد كل واردة وشاردة وترسلها إلى شاشات تليفزيونية متصلة بعقول إليكترونية ، تقوم بتحليل تلك الصور وإرسالها إلى المختصين للاطلاع عليها .

كان السكون الخادع يلف القاعدة من الخارج .. أما من الداخل فقد كانت القاعدة تموج بالحياة . فالقاعدة التى يصل قطرها إلى خمسة كيلومترات لم تكن تضم سوى القليل من الأبنية الضخمة المتناثرة وأغلبها مخصص لرصد وتتبع السفن المنطلقة إلى الكواكب ، أو الاتصال بالأقمار الصناعية فى مهمتها العسكرية أو المدنية حول « الأرض » .

وفى وسط المحطة الأرضية أقيمت منصة إطلاق السفن التى تحملها الصواريخ العملاقة

لتجتاز بها الغلاف الجوى ، بعيداً عن إسار الجاذبية الأرضية ، وتطلقها فى الفضاء الخارجى لممارسة مهماتها .

وكانت تلك الرحلة التى تستعد لها المحطة رحلة غير عادية ، فكثيراً ما أطلقت القاعدة الأرضية - والمسماة بـ « خالد بن الوليد » - والتى يعمل بها علماء من كل الدول العربية ، سفناً لاستكشاف وارتياد الفضاء الخارجى بدءًا من كوكب « المريخ » أقرب الكواكب للأرض ، وحتى كوكب « نبتون » الذى اقتربت منه سفينة فضاء أرضية عام ١٩٨٩ وأرسلت بعض الصور عنه .

أما تلك الرحلة فكانت تختلف فى أنها تحمل رواداً - بعكس الرحلات السابقة - للتأكد من وجود حياة على كوكبى « نبتون » و« أفلاطون » أبعد كواكب المجموعة الشمسية ، فقد التقطت المراصد الأرضية الهائلة أصواتاً وموجات غريبة منتظمة التردد صادرة منها ، وحاول العلماء تفسير هذه

الموجات الصوتية وتحليلها بعد أن شكوا أنها لكائنات عاقلة ، وإن لم يستطيعوا ترجمتها وفهمها برغم العقول الإلكترونية الهائلة التى حاولت تحليلها وترجمتها بلا فائدة . وبرغم أن الصور الملتقطة بواسطة السفن الفضائية أفادت بعدم وجود حياة فوق باقى كواكب المجموعة الشمسية ، إلا أنه كان هناك احتمال أن تكون هناك حياة من نوع ما تستطيع التأقلم فى ظروف الكواكب المختلفة من برد أو حر شديدين ، وأنها لاتأخذ شكل الحياة المألوفة على « الأرض » .

وكانت الصعوبة الأساسية تتمثل فى إيجاد رواد فضاء يغامرون بحياتهم ليرتادوا ذلك المجهول المخيف ، ويعودوا إلى « الأرض » ثانية مع معرفتهم بأن فرصة العودة وعدم الضياع فى الفضاء اللانهائى لاتزيد عن واحد فى المائة . ومع ذلك فقد كان هناك متطوعون . تقدم شاب عربى اسمه ماجد عبد اللطيف فى الثالثة والثلاثين من

عمره ، وكان مقاتلاً خاض عدة حروب كطيار ونجا فى كل منها بأعجوبة فأيقن أن الحياة لغز عجيب ، وأنه لن يموت إلا إذا حان أجله فوق « الأرض » أو فى الفضاء . والغريب أنه قرر اصطحاب ابنته - سوسن - معه فى تلك الرحلة ، ولم يكن الأمر غريباً بالنسبة لسفر طفلة إلى الفضاء فقد حدث ذلك من قبل عدة مرات فى المكوك الفضائى بحيث أصبح أمراً عادياً ، ولكن أن تسافر طفلة إلى كواكب المجموعة الشمسية البعيدة فهذا هو المدهش .. وخاصة أن عمر تلك الطفلة لم يكن يزيد على ثمانى سنوات .

وكان ثالث المتطوعين شاب يابانى - من أصل عربى - يدعى « كوتوكو » لايزيد عمره عن ٢٥ عاماً . وقد تم تدريب ماجد وكوتوكو على قيادة سفينة الفضاء ومواجهة المخاطر المحتملة .

وبالإضافة إلى هؤلاء البشريين فقد تم صُنع إنسان آلى صغير الحجم لايزيد طوله عن المتر له

ساقان صغيرتان معدنيتان ورأس مستدير مكون من كرة من الزجاج به عينان عبارة عن لمبتين تومضان بأضواء مختلفة ، وأنف وفم صغيران لهما مهمات عديدة ، أما ذراعاه فكان بكل منهما خمسة أصابع ولها القدرة على أن تفعل أشياء خارقة ، وخاصة أصابع اليد اليمنى ، فأحدها يطلق تياراً كهربياً صاعقاً ، وأصبع آخر يستطيع أن يقطع أقسى أنواع الصلب ، وغيره يطلق غازاً منوماً وهكذا . كان ذلك الإنسان الآلى - والمسمى « تين تان » والذى كان يستطيع أن يفكر بطريقة بسيطة - كان مُجهزاً ليواجه أسوأ الاحتمالات ، وقد صممه الشاب اليابانى « كوتوكو » ليرافقه فى رحلته فلم يمانع العلماء الأرضيون .

وهكذا كان كل شىء مجهزاً لإطلاق السفينة الفضائية بحمولتها البشرية إلى الفضاء الكونى فى صباح اليوم التالى لتجيب عن السؤال الخالد : هل

كان للآلى ساقان صغيرتان ورأس مستديرة

هناك حياة عاقلة فى مجموعتنا الشمسية بخلاف كوكب الأرض ؟

* * *

وقف مئات الصحفيين ومذيعى التليفزيون وأكثر من مائة ألف من المشاهدين داخل أسوار القاعدة الأرضية ينتظرون موعد الإقلاع ، على مسافة آمنة من مكان إطلاق الصواريخ التى ستحمل السفينة الأرضية إلى الفضاء .

واقترب ميعاد الإقلاع ، وتوقفت سيارة جيب مغلقة هبط منها رواد الفضاء الثلاثة ومعهم الروبوت ولوحوا للمصورين وعدسات التليفزيون والمشاهدين .

كان ماجد وسيماً ، شعره الأسود القصير يميل فوق جبهته وقد ظهرت عضلات ذراعيه وساقيه ممتلئة توحي بالصحة ، وقد حمل ابنته الصغيرة فوق ذراعه اليمنى وضفيرتها السوداء منسدلة

وراء ظهرها . ورفعت سوسن يديها تحية للجماهير ، وبان فى عينيها الخضراوين السعادة .. بينما كان اليابانى « كوتوكو » يحنى قامته للجماهير المحتشدة . أما الروبوت - الإنسان الآلى - « تين تان » فقد أدار رأسه التى تشبه الكرة عدة مرات وأصدر صوتاً شبيهاً بنقيق الضفادع يدل على السعادة ، وهو تطوير أضافه اليابانى إلى الروبوت الآلى بحيث إنه - الروبوت - عندما يواجه موقفاً يثير العاطفة سواء كان حزناً أو سعادة أو خوفاً يتغير صوته تعبيراً عن نفس الحالة التى يشعر بها البشر ، وكان هذا بفضل جهاز غاية فى الحساسية يوجد فى رأس « الروبوت » الآلى .

واختفى الأربعة فى مصعد الصاروخ الذى حملهم إلى داخل سفينة الفضاء فى جوف الصاروخ ، وارتدى الجميع ملابسهم الفضائية عدا الآلى « تين تان » بالطبع الذى لم يكن فى حاجة إلى بدلة فضائية .

جلس « ماجد » و « كوتوكو » فوق مقعدى القيادة فى حين جلست « سوسن » خلفهما فوق كرسى صغير صمم خصيصاً لها ، وبجوارها جلس الروبوت ساكناً وإن كانت عيناه الكهربيتان تنمان عن قلقه باهتزاز وميضهما وعدم ثباته .

وبدأ العد التنازلى :

١٥ - ١٤ - ١٣ - ١٢ - ١١ - ١٠ - ٩ - ٨ - ٧ - ٦ - ٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١ - صفر ، انطلق ..

وساد هدير ضخم واندلعت النيران أسفل الصاروخ الذى ارتفع ببطء مخلفاً خلفه شواظاً من النار ، ثم بدأت سرعته فى الزيادة وهو يشق الفضاء كالسهم حتى اختفى عن الأنظار وغاب صوت هديره فى الفضاء .

وهكذا بدأت الرحلة .. إلى المجهول .

* * *

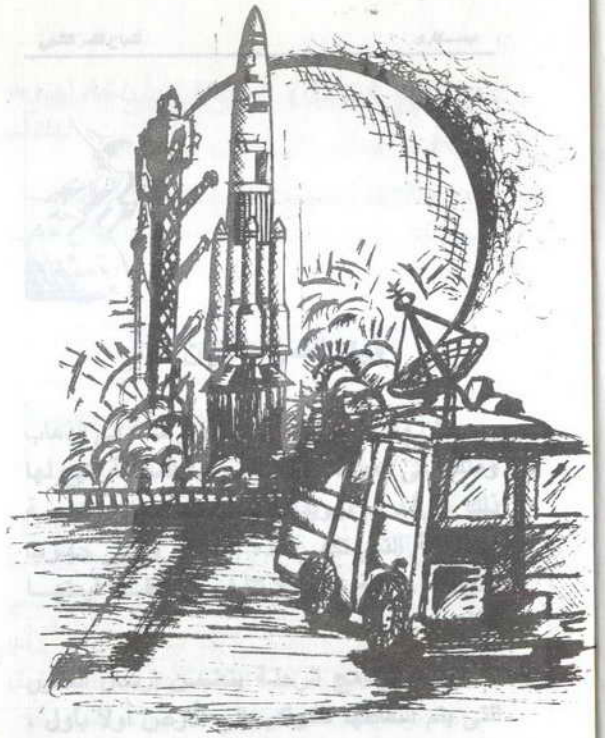

ارتفع الصاروخ ببطء مطلقاً شواظاً من نار

فوق القمر « تيتان » !

كان مقرراً للرحلة أن تستغرق سنة فى الذهاب ومثلها فى العودة ، وكانت سرعة السفينة تتيح لها ذلك ، وقد تم تزويدها بمختلف أنواع الأطعمة والأشربة التى تكفى هذه المدة ، والتى جهزت بطريقة خاصة حتى لا تتلف أو تفقد قيمتها الغذائية .

وكان برنامج الرحلة يتضمن إرسال الصور التى يتم التقاطها للكواكب إلى الأرض أولاً بأول ، وأن تستمر السفينة على اتصال بالأرض لحين

عودتها بفضل أجهزة الإرسال والاستقبال المتطورة بداخلها .

وهكذا مرت الأيام والأسابيع منذ لحظة إطلاق سفينة الفضاء بعد أن تحررت من صواريخ الدفع وتخلصت منها ..

وظل روادها على اتصال دائم بالقاعدة الأرضية يرسلون إليها ما تلتقطه كاميرات السفينة أو يبعثون بتقاريرهم عن أحوالهم أولاً بأول .

واجتازت السفينة كوكب « المريخ » ، أقرب كواكب المجموعة الشمسية للأرض ، وظهر الكوكب أمامهم بلون أحمر ، وفوق قمتيه مساحتان بيضاويتان كبيرتان هما جبال من الجليد ، وقد أخذ يدور حول الكوكب قمران صغيران لا يعدوان أن يكونا صخرتين كبيرتين لا حياة فوقهما .

وظهر أمامهم كوكب ضخم يمتزج خليط من

الألوان فوق سطحه ، ما بين الأبيض والأصفر والأحمر والأزرق .

وتساءلت « سوسن » وهى تشاهد الكوكب الكبير : إن هذا الكوكب يبدو جميلاً بألوانه المتضاربة الزاهية .. ما اسمه ؟

أجابها « كوتوكو » : إنه « المشترى » ، ومساحته تساوى مساحة « الأرض » ألف مرة !

قالت « سوسن » بدهشة : ولكنه يبدو صغيراً أمامنا وليس بهذا الحجم الهائل !!

ابتسم والدها وقال : ذلك لأننا نبعد عنه ملايين الكيلومترات حتى نأمن جاذبيته القوية .. ولو اقتربنا منه أكثر من ذلك لجذبنا إليه ودرنا فى مداره إلى الأبد ، واستحال علينا أن نغادره مهما كانت قوة محركات صواريخ سفينتنا الفضائية .

« سوسن » : وهل لهذا الكوكب قمر مثل « الأرض » ؟

رد تين : ليس قمراً واحداً ، بل ١٧ قمراً !

تساءلت « سوسن » : ولماذا ليس للأرض سوى قمر واحد ؟

ابتسم والدها وهو يقول : هذه هى حكمة الله ونظامه .

وابتعدوا عن كوكب « المشترى » وراح « كوتوكو » يرسل تقاريره إلى « الأرض » عن مكانهم فى الفضاء والأحوال داخل السفينة الفضائية .

وظهر كوكب « زحل » أمامهم بعد عدة أسابيع ، وراح يكبر كلما اقتربوا منه ومعالمه تبين وتتضح أكثر .

كان لون الكوكب يشبه « المشترى » غير أنه يتميز عنه بحلقة ملونة تلفه وتدور حوله بألوان أخاذة جميلة .

تساءلت « سوسن » : هل سنهبط فوق « زحل » ، هذا الكوكب الجميل ؟

رد « ماجد » : للأسف ، هذا مستحيل عملياً ، لأن « زحل » ليس سوى كتلة هائلة من الغازات .

قالت « سوسن » بحسرة : يا للخسارة !! لقد تشوقت أن تلمس قدماى سطحاً صلباً !

قال والدها : هل مللت بهذه السرعة ، إننا لم ننطلق من « الأرض » إلا منذ شهرين فقط ، وتذكرى أن رحلتنا أساساً موجهة لكوكبى « نبتون » و « أفلاطون » أقصى الكواكب بُعداً عن « الأرض » ، وأن وصولنا لن يستغرق أقل من سنة سفراً ومثلها للعودة .

هزت « سوسن » رأسها فى صمت وهى تتأمل كوكب « زحل » ذا الحلقات اللامعة ، ثم تنهدت وهى تقول : يا للكوكب الجميل .

وفجأة هتف « ماجد » : هذا عجيب جداً !!

وصاح « كوتوكو » : لقد انقطع الاتصال بالأرض .. هناك من يشوش على الإرسال ويفسده .

وهتف « ماجد » : إننا ننجذب نحو كوكب « زحل » برغم أننا بمأمن من جاذبيته لبعدنا عنه ، هناك قوة أكبر تجذبنا إليها !

وراح يضغط فوق أزرار الشاشات الإلكترونية محاولاً معرفة سر ذلك الانجذاب الغريب ، ولكن العقول الإلكترونية لم تعط إجابة وأصابها العطب بعد قليل وظهرت شاشاتها بيضاء خالية .

هتف « كوتوكو » : لقد تعطل كل شيء ، لا شيء في السفينة يعمل ، بل إن الاتصال بالأرض انقطع أيضاً .. هذا غريب جداً !

« ماجد » : واضح أننا نواجه قوة خارجية عظيمة التأثير ، مركزها كوكب « زحل » ذاته !

قال « كوتوكو » في دهشة : ولكن « زحل » عديم الحياة ومن يملك هذا التأثير عاقل بلا شك ..

فمن أين تأتي هذه الجاذبية الشديدة ؟

هز « ماجد » رأسه وهو يقول : من يدري .

وراحت السفينة تقترب رغماً عنها من الكوكب الغازي ، في حين جلس أفراد طاقمها مستسلمين لمصيرهم ، وقد راح الإنسان الآلي « تين تان » يلف رأسه بسرعة كبيرة وهو يقول : يجب أن تفعل شيئاً يا « كوتوكو » .. يجب أن تفعل شيئاً .. فلا يمكننا أن نستسلم هكذا !!

رد « كوتوكو » : اهدأ يا « تين تان » فليس بوسعنا فعل شيء ، لننتظر ونر ما سيحدث .

وراحت « سوسن » الصغيرة تتأمل الكوكب الذي يجذبهم بإصرار وفي عينيها تفكير عميق ، وهي تتساءل عن طبيعة تلك القوى المجهولة التي تجذبهم إليها .

وسألت « سوسن » الروبوت « تين تان » : هل تعرف شيئاً عن هذا الكوكب الغريب « زحل » ؟

رد « تين تان » : ليس الكثير ، فهذه الحلقات الملونة التى تبدو كالهالة حول الكوكب ليست فى الواقع سوى ملايين من الشظايا والمواد الصخرية التى تدور حوله ، وهذا الكوكب نظراً لبعده الكبير عن « الشمس » يدور حولها فى ما يقرب من ٣٠ سنة من سنوات « الأرض » ، وله أقمار عديدة تدور حوله خارج تلك الحلقات المضيئة ، وهى عبارة عن كتل هائلة من الجليد أضخمها قمره « تيتان » الذى يماثل كوكب « عطارد » فى حجمه .

سألته « سوسن » : هل أنت متأكد من عدم وجود حياة على هذا الكوكب ؟

رد « تين تان » : حسب معلوماتنا حتى الآن .. لا !

وساد الصمت مرة أخرى والرواد ينظرون من نافذة السفينة المتجهة نحو الكوكب اللامع ذى الهالات المضيئة وهم يترقبون المجهول .

راحت السفينة تقترب رغما عنها من الكوكب الغازى

وقال « ماجد » فى دهشة : إننا لا نتجه نحو الكوكب ذاته ، بل إلى شىء ما خارج مداره وهو الذى يجذبنا .

وبعد لحظات بدا واضحاً بالفعل أن السفينة ليست منجذبة نحو الكوكب الغازى بل إلى قمر مستدير يدور بعيداً عنه ويغطيه الثلج والجليد اللذان أعطياه لوناً ناصع البياض .

هتف كوتوكو : إن القمر « تيتان » هو الذى يجذبنا .

قال « ماجد » لابنته : هل أردت أن تلمس قدماك شيئاً صلباً .. سيحدث ذلك حالاً .. إنه قمر هائل الحجم من الجليد المتجمد .

أخذت السفينة تدنو من القمر فى بطء وهدوء حتى هبطت فوق سطحه برفق وتوقفت حركتها .. وتطلع الرواد الثلاثة بعضهم إلى بعض ، وتساءل الروبوت « تين تان » بقلق : هل سنخرج من سفينتنا ؟

رد « ماجد » : وهل نملك غير ذلك ؟

وارتدى ملابس الفضاء ، وفتح أبواب السفينة ، وهبط فوق السلالم المعدنية التى امتدت من السفينة إلى الأرض الجليدية ، وهى مرتكزة فوق أرجلها الثلاث التى انغرزت فى الجليد ، وتبعه « كوتوكو » والصغيرة « سوسن » وأخيراً الربوت « تين تان » . وأخذوا يجيلون البصر حولهم فى فضول . كان الجليد الأبيض يمتد حولهم إلى ما لا نهاية ، وسيطرت الدهشة على الجميع ، لم يكن هناك أى مظهر من مظاهر الحياة ، فتساءلوا فى حيرة عن سر تلك القوة التى جذبتهم إلى سطح ذلك القمر الجليدى الخالى من الحياة ؟

وهتف « تين تان » فى صوت معدنى حانق : إننى لا أفهم ما الذى ..

ولكنه لم يواصل تساؤله فقد تناهى إلى آذانهم صوت ضئيل آخذ يقترب ، وبدت أمام أعينهم نقطة

سوداء بعيدة راحت تقترب منهم حتى توقفت أمامهم .

كانت سيارة سوداء كبيرة ذات عجلات عريضة تشبه السيارات التى يستخدمها رواد الفضاء فى تجوالهم فوق القمر ، وقد احتوى جوفها أربعة مقاعد .

ومرت لحظة من السكون وهم يتأملون السيارة بدهشة . وأخيراً قالت « سوسن » : إنها تسير بلا قائد .

« ماجد » : لابد أنها موجهة لاسلكياً من جهة بعيدة .. إن هذا يعنى أن هذا القمر مسكون بقوم عاقلين .. هذا لا شك فيه .. ترى كيف سيكون شكل هذه المخلوقات التى تعيش فوق هذا القمر ؟

وفجأة جاء صوت هادىء واضح يقول : من فضلكم اركبوا السيارة .

تلفت الجميع حولهم فى دهشة ، كان الصوت

يأتى من الخلف فالتفتوا إلى الوراء ولكنهم لم يشاهدوا أحداً !

وقال اليابانى بدهشة : من أين أتى هذا الصوت ، إنه لم يأت من السيارة .. أنا متأكد من ذلك .

رد « تين تان » وهو يستدير فى خوف : من الأفضل العودة إلى السفينة والانتظار فيها .. فإننى لست مستعداً للتضحية « بحياتى » مهما كان الثمن !!

وقبل أن يتحرك الروبوت عائداً جاء الصوت مرة أخرى فى لهجة حازمة قائلاً : من فضلكم اركبوا السيارة ولا تضيعوا الوقت .. فهو أثمن ما نملكه فوق قمرنا « تيتان » !

تساءل « ماجد » فى شجاعة : من أنت ؟

رد « الصوت » : ستفهمون كل شىء فى « المركز » .. أنتم ضيوفنا فوق القمر « تيتان »

فلا تخشوا شيئاً ، نحن لن نؤذيكم لأننا بحاجة إليكم .

قال « كوتوكو » وهو يتلفت حوله : لماذا لا نراك .. أين أنت ؟

رد الصوت : أراكم وأسمعكم ، أما أنتم فلا يمكنكم أن تفعلوا نفس الشىء !

– من أنت ؟

سألته « سوسن » فى دهشة بالغة وهى تحملق فى الفراغ بعينيها كأنها تستطلع سر ذلك الصوت المجهول .

رد « الصوت » : أنا أحد المسئولين فوق القمر « تيتان » أكبر أقمار الكوكب « زحل » ، وقد أوفدنى « المجلس » لأرحب بكم وآتى بكم إلى « المركز » !

سأله « ماجد » فى دهشة : وما هو ذلك « المركز » ؟

رد « الصوت » : إنه المكان الذى تُدار منه شئون القمر « تيتان » ، فهو بمثابة حجرة عمليات مركزية ضخمة بتعبيراتكم يا سكان الأرض .

وعادت « سوسن » تسأله : وهل كل سكان القمر « تيتان » غير مرئيين مثلك ؟

رد « الصوت » : ليس تماماً .

قال كوتوكو متسائلاً : ماذا تعنى بليس تماماً ؟

قال « الصوت » :

- آسف ، ليس مصرّحاً لى بأن أخبركم بأكثر مما أخبرتكم .. هذا هو المصرح لى بالإفصاح عنه فقط !

هتف « كوتوكو » لـ « ماجد » فى قلق بالغ : ما العمل الآن ماذا سنفعل ؟

وثب « ماجد » داخل السيارة السوداء وهو يقول : ليس أمامنا سوى إطاعة صاحب هذا الصوت أيًا كان .. فالأمر لم يعد بيدنا .. كما أننى أرغب فى

اكتشاف سر ما يحدث فوق هذا القمر .

دخلت « سوسن » و « كوتوكو » السيارة فى حين وقف « تين تان » متردداً خائفاً ، وشجعه « كوتوكو » قائلاً : لا تخف يا « تين تان » .. إننى أعدك أن أىَ عُطل سيصيبك سوف أقوم بإصلاحه فوراً ، ولن تفقد أكثر من بضعة أسلاك ولمبات ستحصل على غيرها فوراً ، فلا تخش على نفسك !

ظهر الاطمئنان على الآلى فارتفع عن الأرض واستلقى فوق مقعده ، وفى الحال تحركت السيارة فوق الجليد بلا قائد وهى تصدر صوتاً خفيضاً ، متجهة نحو المجهول العجيب !

* * *

مدينـــة الأشبـــاح

شقت السيارة طريقها فوق الأرض الجليدية وساد الصمت ركابها الذين أسلمـــوا مصيرهـــم للمجهول وجلسوا ساكنين . وفجأة ظهرت أمامهم فوهة كبيرة أشبه بالنفق مرقت منها السيارة وراحت تسير فى طريق منحدر دائرى هابط لأسفل ، وبرغم انحدار الطريق الجليدى بصورة مخيفة تكاد تكون عمودية ، إلا أن السيارة راحت تهبط برشاقة داخل النفق المضاء إضاءة خفيفة ، كأنها معلقة بأسلاك خفية تمنعها من الانحدار والسقوط فى نهاية النفق .

همست « سوسن » : يبدو أننا نهبط إلى قلب القمر .

رد « تين تان » : أعتقد ذلك .

وظلت السيارة فى هبوطها فترة ثم بدأت المعالم تتغير تدريجياً ، فاختفى الجليد مع استمرار الهبوط حتى تبدد تماماً وحل محله طريق مستو لامع من معدن مصقول له لون الصلب .

وقللت السيارة من اندفاعها مع اعتدال النفق الذى صار مستوياً .. وأخيراً انتهى السير فى النفق إلى مساحة واسعة كبيرة أشبه بمحطات القطارات فوق الأرض ، وقد ارتصت فوقها سيارات من نوع عجيب ، فبعضها كبير الحجم يكاد يماثل حجم منزل من طابقين ، والآخر صغير لا يكاد يتسع للروبوت « تين تان » إلا بصعوبة !

وكانت تلك السيارات المتباينة الأحجام متشابهة برغم ذلك ، ولا تختلف إلا فى حجمها .. وكان لها شكل عجيب إذ كانت عبارة عن كرة من البلور

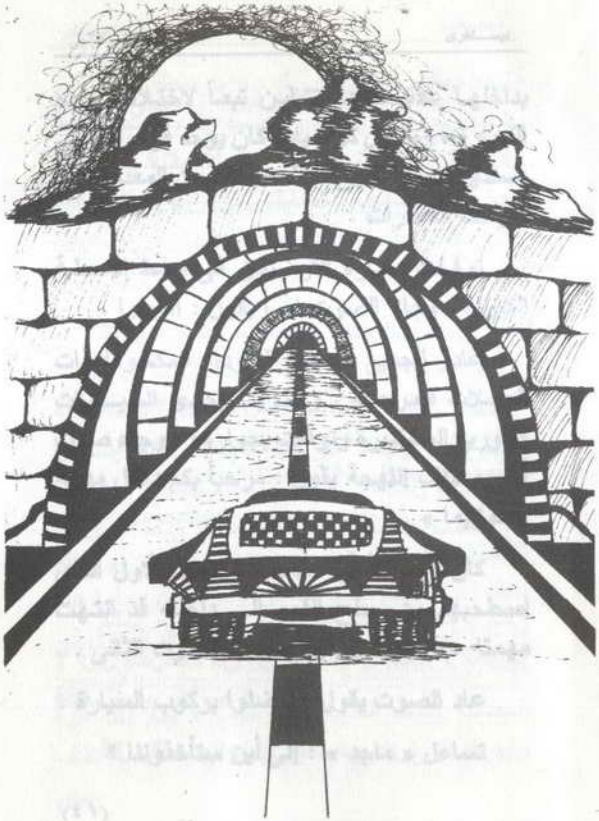

مرقت السيارة داخل النفق المضاء

بداخلها عدة مقاعد تتباين تبعاً لاختلاف حجم السيارة ، وبأسفل كل سيارة كان يوجد قرص معدنى مستدير محمول فوق ثلاث عجلات من المعدن أشبه بعجلات القطارات .

توقفت سيارة الأرضيين فى وسط المحطة الكبيرة . وجاء الصوت آمراً يقول : اهبطوا .

غادر الجميع السيارة السوداء المكشوفة ذات العجلات العريضة ، واقتربت إحدى السيارات البلورية المستديرة وتوقفت بجوارهم ، وجاء صوت آخر مختلف اللهجة يقول : مرحباً بكم داخل مدينة « كوزيما » .

كان واضحاً أن صاحب الصوت الأول الذى اصطحبهم من سطح القمر إلى داخله قد انتهت مهمته ، وأنهم فى رفقة صاحب الصوت الثانى .

عاد الصوت يقول : تفضلوا بركوب السيارة .

تساءل « ماجد » : إلى أين ستأخذوننا ؟

رد « الصوت » : إلى المركز فى قلب مدينة « كوزيما » ، لن يستغرق الأمر أكثر من نصف ساعة بتوقيتكم الأرضى .. إن كل شىء هنا يجرى فى دقة ونظام ولا مجال للخطأ .. وحتى أنتم أيها الأرضيون لن تكونوا عرضة للخطأ مادمتم قد وطأتم قمرنا !

تبادل « ماجد » واليابانى نظرات الحيرة وهم لا يدرون معنى كلمات الصوت ، ثم اتجه الجميع نحو السيارة القريبة وارتقوا سلمها المعدنى الصغير وجلسوا داخل كرتها البلورية المجهزة بأربعة مقاعد . وانسحب السلم تلقائياً ، وأقفل باب الكرة البلورية التى بدأت التحرك بلا صوت مسموع ، كأنها مبرمجة للحركة حال دخولهم إليها !

قالت « سوسن » فى دهشة لوالدها : إننى لا أرى محركات من أى نوع لهذه السيارة العجيبة فكيف تسير بلا محرك ؟

قال والدها وهو يهز كتفه فى حيرة : لا أدرى ،

إننى لم أر شيئاً مثل هذا من قبل ، ولا حتى فى أفلام الخيال العلمى .

وجاء « الصوت » بالرد فقال : هذه السيارة تسير بفارق قوى الجذب والتنافر المعتمد على الجاذبية المغناطيسية ، فعند السير يحدث تنافر بين عجلات السيارة وبين الأرضية المعدنية التى تسير فوقها وكل منهما مصنوع من أقطاب مغناطيسية خاصة تتحكم فيها القوة الكهربائية لزيادتها أو إنقاصها حسب الحاجة ، وعند سير السيارة فإننا ندفع بقوة مغناطيسية معاكسة إلى عجلاتها مما يدفع السيارة إلى الابتعاد عن القوة المعاكسة لها والتى تلاحقها من خلال الطريق الحديدى وتتغير سرعتها طبقاً لقوة الدفع المتولدة عن هذا التنافر ، أما عند الرغبة فى إيقاف السيارة فإن قوة التنافر تتحول إلى قوة تجاذب فتلتصق عجلات السيارة بالأرضية المعدنية فتقف السيارة ، وطبعاً لا يتم ذلك مرة واحدة حتى لا يصاب من بداخلها ، وإنما تقف

السيارة تدريجياً من خلال التحكم فى القوى المغناطيسية حولها .

قال « كوتوكو » : إن هناك تجارب تتم فى وطنى للاستفادة من القوى المغناطيسية فى مجالات شتى ، وقد قمنا بالفعل بتصميم قطار يسير فوق قضبان مغناطيسية بنفس الطريقة .

رد الصوت : ولكن المعدن المستخدم هنا مختلف ، فليس هو الصلب بل هو معدن آخر لا تعرفونه على الأرض !

وخرجت السيارة من داخل المحطة إلى مدينة « كوزيما » العجيبة .

وعلى امتداد أبصارهم شاهدوا طرقاً واسعة نظيفة كأنما لم تستعمل منذ إنشائها ، ومبانى عالية غريبة الشكل بعضها رفيع طويل يرتفع فى سماء المدينة كالمئذنة أو المسلة ، والآخر على شكل مكعب عريض يرتكز على أحد أضلاعه فى شكل هندسى رائع ، وثمة أشكال أسطوانية دائرة ليس

فيها نوافذ أو أبواب ، ويغلب عليها الصمت والسكون ، كأنما هى مدينة للموتى أو الأشباح !

وعلى طول الطرق امتدت أمامهم أعمدة ضخمة من المعدن تحمل مجموعة من الأسلاك الملونة أشبه بأسلاك التليفون أو الكهرباء فوق أعمدتها ، وكانت الأعمدة والأسلاك تنتهى بجوار مخارج مدينة « كوزيما » بعيداً عن مدى الأبصار .

وأشار دهشة الأرضيين أنهم خلال جولتهم بسيارتهم البلورية لم يصادفوا مخلوقاً واحداً يسير فى المدينة أو يسكن فى بيوتها أو يستعمل سياراتها .. كأنما حلت كارثة بسكانها فأبادتهم من الوجود !

وأشار ذلك دهشة « سوسن » فهمست لوالدها : إن هذه المدينة العجيبة « كوزيما » أشبه بمدينة أشباح لا يسكنها أحد ، فأين ذهب سكانها ؟

قال والدها : أعتقد أن سكانها على شاكلة مرافقنا الذى نسمع صوته ولا نرى صورته ، ولابد

أن أجسادهم لها طبيعة غير مرئية .. فهم يعيشون حولنا ويمارسون حياتهم دون أن تكون لنا القدرة على رؤيتهم .

تساءلت « سوسن » بشك : هل تظن ذلك ؟

رد والدها : نعم وإلا فما فائدة تلك المبانى والشوارع النظيفة إن لم يكن هناك من يستعملها ؟ ولا يمكن رؤيتهم ، فما حاجتهم إلى تلك المبانى وما فائدتها بالنسبة لهم ؟

هز « ماجد » رأسه فى حيرة وقال : سؤال منطقى فعلاً ، ولابد أن هناك إجابة تنتظرنا .

وهمست « سوسن » لأبيها فى تساؤل : كيف استطاع سكان هذا القمر بناء تلك المدينة العجيبة ، فإن كان من يقطنون هذه المدينة ليست لديهم طبيعة مادية ، فكيف يتحكمون فى المادة بتحريكها وتشكيلها بمثل هذه الأشكال الرائعة وتلك التكنولوجيا المتقدمة ؟

أجاب والدها باسماً : هذه كلها أسئلة محيرة ولابد أن نحصل على إجابة عندما نصل إلى « المركز » كما قال لنا صاحب « الصوت » الأول الذى رافقنا فى رحلتنا إلى قلب القمر .

مالت « سوسن » على والدها هامسة : هل تركنا مرافقنا ، إننى لم أسمع صوته منذ مدة فأين اختفى ؟

جاءها الرد من « الصوت » : إننى لم أتركك ، أنا معكم .

تساءلت « سوسن » فى فضول : إن السيارة بالكاد تتسع لنا نحن الأربعة فأين تجلس أنت ؟

رد « الصوت » : إن طبيعتنا غير المرئية تجعلنا نتشكل فى أى حجم وأى مساحة ، فيمكن لأى منا أن يملأ فراغاً بمساحة مدينة كبيرة مثل « كوزيما » أو بحجم الفراغ الفاصل بين مقعدك والمقعد المجاور لك ، فالمسألة بالنسبة لنا لا تمثل أى مشكلة .

نظرت « سوسن » بدهشة شديدة نحو المقعد المجاور لها الذى يجلس فوقه الروبوت « تين تان » وإلى الفراغ بين مقعدها ومقعده ، كان الفراغ ضئيلاً جداً لا يزيد عن سنتيمتر واحد ، وكان من المستحيل عليها أن تتخيل وجود مخلوق ما ، أيًا كانت طبيعته فى هذا الفراغ .

وارتبك « تين تان » عندما سمع الإجابة وراح يدير رأسه وهو يبحث بعينيه عن صاحب الصوت ، ثم قال هامساً لـ « سوسن » فى صوت يحمل رنة قلق : إننى أسمع صوت تنفسه بجوارى ، وهذا شىء غير مريح على الإطلاق ، بالنسبة لى على الأقل !!

وقبل أن تنطق « سوسن » رد « الصوت » : لا يمكنك أيها الإنسان الآلى أن تسمع صوت تنفسى ، لأننا نحن سكان « كوزيما » لا نتنفس !

ابتسمت « سوسن » وهى تشاهد « تين تان » وقد انتابه الفزع لأن « الصوت » سمعه برغم أنه همس لها بعبارته . وصمت « تين تان » وإن كانت

عيناه قد راحتا تدوران مثل كرتين صغيرتين من الزجاج فى فتحتيهما دلالة على قلقه وتوتره الشديدين ، وقد أثر صاحبهما الصمت التام !!

وتوقفت السيارة بعدما هدأت سرعتها ، ولم يكن روادها فى حاجة إلى من يطلب منهم الخروج فنزلوا منها ووقفوا بجوارها صامتين . وكان الطريق المعدنى الذي سلكوه يتوقف حتى تلك النقطة ففهموا سبب توقف السيارة التى لا يمكنها السير إلا فوق المعدن .. وبدا واضحاً أن رحلتهم بالسيارة البلورية قد انتهت ووصلت إلى غايتها .

وهتف كوتوكو : أين ذلك « الصوت » ؟

ولكنه لم يسمع إجابة فقال « ماجد » : لابد أنه يجرى تسليمنا لآخرين ، وإن هذه هى آخر منطقة نفوذ صاحبنا الذى رافقنا خلال الرحلة .

وما كاد ينهى عبارته حتى شاهدوا شيئاً ما يهبط أمامهم فى سكون . كان ذلك الشىء أشبه

بطائرة على شكل خفاش له رأس وجناحان عريضان جداً بحجم الجسد كله .

وجاءهم صوت ثالث يقول : من فضلكم اركبوا الطائرة الخفاشية فهى مستعدة للإقلاع بكم حالاً .

صعد الأربعة الطائرة فى صمت وأغلق الباب خلفهم أتوماتيكياً . وبدون أن تدور محركات أو ينبعث صوت ارتفعت الطائرة بهم كأنها نسر عملاق يحملهم فى جوفه ، ويسبح فى الفضاء دون الحاجة إلى نوع من المحركات أو الطاقة !

همست « سوسن » لوالدها فى انبهار : إننى أشعر كأننى أعيش عالماً مسحوراً فى الخيال ، فكل ما يحدث حولى لا يصدقه العقل .

« ماجد » : من يدرى ماذا ينتظرنا من أمور أكثر غرابة فى هذا المكان .

وحلقت الطائرة العجيبة فى رشاقة فوق مدينة « كوزيما » وهى تواصل ارتفاعها ، وألقى ركابها

بنظراتهم فى فضول إلى أسفل ، كانت مبانى « كوزيما » الضخمة والمتباينة الأشكال قد راحت تتضاءل وتبدو مثل لعب الأطفال .

ولدهشتهم رأوا سماء زرقاء فوقهم فصرخت « سوسن » من المفاجأة ، كانوا على يقين أنهم فى جوف القمر « تيتان » وأن تلك المدينة العجيبة « كوزيما » تقع فى قلب القمر على بعد عدة كيلو مترات تحت سطحه ، فمن أين جاءت تلك السماء الزرقاء المرصعة بالنجوم البديعة الشكل ؟

همست « سوسن » فى خوف لوالدها : أين نحن الآن ؟

رد والدها محاولاً أن يطمئنها : لابد أننا خرجنا من داخل « كوزيما » إلى سطح القمر « تيتان » مرة أخرى .

جاءهم « الصوت » يحمل مفاجأة قائلاً : إننا مازلنا داخل مدينة « كوزيما » العظيمة !

اعتـرض « كوتوكـو » فى دهشة قائـلاً : ولكن ...

قاطعه « الصوت » : إننى أفهم سبب دهشتك ولكن الدهشة ستزول إذا علمت أن هذه السماء وتلك النجوم هى سماء ونجوم صناعية !

هتف الأرضيون الثلاثة بصوت واحد : ماذا ؟

وقال الروبوت فى رعب : إن أسلاكى لم تعد تحتمل ، أريد العودة إلى « الأرض » .. إننى أشعر أن رأسى الصناعية ستنفجر بسبب تلك الأشياء العجيبة التى أراها وأسمعها هنا !

استمر « الصوت » شارحاً : نظراً لطبيعة الحياة داخل القمر « تيتان » وحرمان سكان مدينة « كوزيما » العظيمة فى قلب القمر من رؤية السماء ونجومها ، فقد تم تغطية سقف مدينة « كوزيما » بتلك السماء الصناعية بنجومها وكواكبها التى تماثل السماء خارج القمر « تيتان » ، حتى لا يشعر من

يعيشون بداخلها بالاغتراب عن العالم ، وافتقارهم إلى السماء الجميلة خارجها .

حبس الجميع أنفاسهم وهم يستمعون لشرح الصوت ، وقال « ماجد » بدهشة : متى ستنتهى هذه الرحلة العجيبة ؟

رد « الصوت » : حالاً ، لقد وصلنا إلى آخر مرحلة فى رحلتنا .

وراحت الطائرة تدور فوق قمة جبل مرتفع وهى تتأهب للهبوط فوقه . وشخص الأرضيون بأبصارهم لأسفل ، كان الجبل يعلو كثيـراً عن السفح ، وقد أقيمت فوق قمته عدة مبانٍ معدنية ضخمة أشبه بالمراكز الصناعية أو معامل تكرير البترول ، امتدت منها الأنابيب المختلفة الأقطار والأجسام والهياكل المعدنية فى تشابك عجيب . وراحت الطائرة تهبط بهدوء إلى أن حطت تماماً فوق مساحة كبيرة أشبه بمهابط الطائرات العمودية .

وجاء الصوت : لقد وصلنا إلى نهاية رحلتنا .. تفضلوا بالخروج .

وانفتح باب الطائرة أمامهم أتوماتيكياً فخرج الأرضيون والآلى منها وهم يتأملون المكان حولهم .

وكان ثمة ممر يمتد أمامهم فساروا فيه إلى أن أفضى بهم إلى باب كبير مغلق ، ما أن اقتربوا منه حتى انفتح أتوماتيكياً ، وجاءهم صوت مختلف يقول :

مرحباً بكم فى المركز بداخل مدينة « كوزيما » العظيمة فى قلب القمر « تيتان » .

وخطا الأرضيون الثلاثة إلى داخل المكان ، وقلوبهم تدق فى عنف شديد ، ترقباً للمفاجأة التى تنتظرهم .

* * *

عقول بلا أجساد !

وجاءهم « الصوت » مرة أخرى قائلاً : تستطيعون الآن أن تتخلصوا من ملابسكم الفضائية ، فالمركز مجهز ليكون جوه مثل جو الحياة فوق « الأرض » من وجود الغازات بنفس نسبة وجودها فوق كوكبكم ، فلا تخشوا شيئاً .

تبادل « ماجد » واليابانى نظرة دهشة عميقة ، وخلع الجميع ملابسهم الفضائية ، وانفتح باب جانبى دخلوا منه فوجدوا أنفسهم فى غرفة متوسطة

الاتساع وبها ثلاث بذلات من المطاط الأزرق بخطوط سوداء عريضة فوق الرقبة . ولدهشتهم وجدوا أن مقاس البذلات المطاطية مناسب لهم تماماً كأنما تم تفصيلها خصيصاً لهم فارتدوها . ثم خرجوا من غرفة الملابس بعد أن تركوا بذلهم الفضائية بداخلها ولم يحسوا بأى تغيير فى الجو .. كأنهم فعلاً فوق « الأرض » .

وفى نهاية الممر الذى ساروا فيه انفتح باب أخيراً ، ووجدوا أنفسهم داخل قاعة ضخمة جداً مليئة بآلات معقدة وشاشات إلكترونية ضخمة تظهر فوقها خطوط وأشكال متعرجة مشوشة ، ولمبات صغيرة دقيقة حمراء اللون تطفأ وتضاء كأنها لمبات « كرنفال » أعياد رأس السنة ، وقد أسبغت على المكان منظراً بهيجاً !

وعلى يسارهم بدت آلة ضخمة جداً تخرج منها عدة أذرع ميكانيكية طويلة ذات أصابع نحيلة من المعدن ، رص فوق أطرافها أزرار ملونة وأسلاك

تمتد فوق اليد الميكانيكية التى كانت تتحرك فى كل اتجاه ، فوق الشاشات الإلكترونية والآلات المعدنية فى سرعة ومهارة وبدون أدنى قدر من الضجيج .

توقف الأرضيون يتأملون المكان المدهش وفى عيونهم تعجب شديد ، وقالت « سوسن » فى حيرة : ما هذا المكان يا والدى ؟

وقبل أن يرد « ماجد » سمعوا « صوتاً » جديداً وقوراً يقول فى مهابة : أنتم الآن فى قلب المركز ، ومن هنا يدار كل شىء داخل مدينتنا العظيمة « كوزيما » .. فكل ما يتحرك هنا بالداخل وبالخارج تتحكم فيه هذه الآلات الميكانيكية والحاسبات الآلية العملاقة التى تشاهدونها أمامكم ، فكل شىء متحرك داخل مدينتنا إنما يتم تخطيطه بدقة لا تحتمل أى نسبة للخطأ كما أخبرناكم من قبل ، فقد ودعنا الأخطاء من زمن بعيد .. بعيد جداً !

أشارت « سوسن » بيدها قائلة : ما هذا ؟

ونظر والدها و « كوتوكو » والروبوت حيث

أشارت ، كان هناك ما يشبه دولاباً ضخماً عريضاً على يمينهم أخفته الآلات العملاقة والحاسبات الآلية الضخمة ، وعندما اقتربوا منه عقدت الدهشة ألسنتهم ، كان الدولاب الكبير ينقسم إلى خانات زجاجية عديدة تبلغ المئات ، وبداخل كل منها شيء يشبه المخ البشرى عبارة عن كتلة هلامية صفراء اللون بها عروق حمراء وزرقاء داخل بلورة زجاجية تخرج من أطرافها أسلاك دقيقة جداً ، وتتجمع تلك الأسلاك فى نهاية الدولاب الكبير على شكل أنبوب كبير ، ينتهى داخل جهاز ضخم يشبه المولد الكهربائى .

قال « ماجد » فى تردد : هل هذه أمخاخ ؟

رد « الصوت » الوقور : لقد أصبت الحقيقة تماماً فهذه أمخاخ حية تمارس عملها بدقة وانتظام .

هتف « ماجد » ذاهلاً : ولكن .. كيف تمارس هذه الأمخاخ عملها وهى بلا جسد ؟

كان الدولاب مقسماً إلى خانات مليئة بالأمخاخ

رد الصوت الوقور : هذه مسألة طويلة معقدة سنشرحها لكم فيما بعد ، أما كل ما يمكن إخباركم به الآن فهو أن هذه الأمخاخ هى التى توجه الآلات التي ترونها حولكم وتتحكم فى حركتها عن طريق نبضات كهربية تتحول إلى أوامر بداخل العقول الإلكترونية فتنفذ الآليات والأجهزة الموجودة داخل وخارج هذا المركز ما تؤمر به من تلك العقول الحية ، ويمكن تقريب الأمور إلى عقولكم الأرضية القاصرة ، بتشبيه ما يحدث أمامكم ببعض الحيوانات الأولية على سطح الأرض ، والتى هى عبارة عن كتلة من « البلازما » ليس لها شكل محـــدد ولا أعضاء واضحة ، ولكنها برغم ذلك تعيش وتتكيف مع كل الظروف حولها ، وإن كان ينقصها العقل المفكر ، أما نحن فلدينا العكس .. لدينا العقل وليس لدينا الجسد !

قال « كوتوكو » : ولكن ألا تحتاج هذه العقول إلى تغذية لتبقى على قيد الحياة .. فكيف تتناول طعامها ؟

رد « الصوت » الوقور : إن كل ما تحتاج إليه هذه الأمخاخ هو طاقة كهربية بسيطة يتم تغذيتها بها من خلال تلك الأسلاك الدقيقة التى ترونها تصل إلى الأمخاخ والموصولة من الناحية الأخرى إلى مولد كهربائى يتحكم فى الطاقة التى يحصل عليها كل عقل على حدة ، وبفقد هذه الطاقة يموت المخ .. كما يمكن التحكم فى نشاط هذه الأمخاخ بزيادته أو إنقاصه بالتحكم فى قدر الطاقة الكهربية التى تصله .

قال « كوتوكو » متسائلاً : معنى ذلك أن تلك الأمخاخ تعيش للأبد ولا يصيبها التلف ؟

رد « الصوت » الوقور : هذا قول خاطىء ، فنحن نتعرض للموت ككل الأحياء فى هذا الكون ، ولكننا نعيش طويلاً ، فمتوسط أعمارنا ألف عام من أعوام « تيتان » ، وهو ما يعنى ٣٠ ألف عام من أعوامكم الأرضية . إنها نفس المدة التى تعيشها أرواحنا فى حالة وجود أجسادنا الكاملة ، التى كان

من المفترض أن تحمل هذه الأمخاخ داخل رؤوسها !!

تبادل « ماجد » و « كوتوكو » النظرات المستغربة ، وقال « الصوت » الوقور : لا تندهشوا فمازال أمامكم ما سيثير دهشتكم أكثر .. وستعرفون كل ما ترغبون فى الوقت المناسب .

وفجأة اقترب ذراع ميكانيكى من إحدى الخانات الزجاجية بالدولاب العريض فى جهاز صغير مغلق أشبه بالصندوق ، وحملته الذراع إلى مائدة صغيرة سارت به أمامهم وغادرت المكان . وقال الصوت : ما ترونه الآن يعتبر ميلاداً جديداً لذلك المخ فقد حان دوره فى أن يُزرع .

قال « كوتوكو » فى دهشة : يزرع ؟

رد « الصوت » الوقور : نعم وهذا معناه أن يحصل على جسد خاص به ويعيش حياة طبيعية مرة أخرى .

« ماجد » : معنى هذا أن تلك الأمخاخ كانت لها أجساد فيما مضى ؟

رد « الصوت » الوقور : هذا حقيقى ولبعض الأسباب التى ستعرفونها فيما بعد فقد فنيت هذه الأجساد ، غير أننا استطعنا إنقاذ أمخاخها والاحتفاظ بها لحين العثور على الأجساد الملائمة التى تناسبها لتزرع بداخلها مرة أخرى ، وهكذا يحصل العقل على جسده مرة ثانية ، فيحدث التكامل المنشود الذى هو منتهى الأمل فوق القمر « تيتان » !!

تساءل « ماجد » فى دهشة : ولكن كيف يعيش المخ بلا جسد أو روح ؟

قال « الصوت » الوقور : ومن قال أنه يعيش بلا روح ، إننا نعيش هنا بلا أجساد ، ولكن تلك مرحلة مؤقتة لحين الحصول على جسد مناسب ، أما الروح فهى متلازمة مع بقاء المخ حياً وهى حقيقة تعرفونها فوق الأرض ، فالمهم ليس توقف القلب عن العمل بل المهم هو ألا يموت المخ ، وكل ما

يحتاجه المخ من القلب هو الدماء التى يدفع بها إليه لتغذيته وإمداده بالأكسجين ، وقد استعضنا عن التغذية بالدم بالتغذية بالكهرباء ، وبهذا تمكنا من إبقاء هذه الأمخاخ حية سنين طويلة ، فأى من الأمخاخ التى ترونها أمامكم لولا الروح ما بقيت حية ، فأنا مثلاً لى خانة مخصصة بداخلها مخى ولم يحن دورى بعد للحصول على جسد وإن كان سيأتى قريباً .. ولولا أن مخى لايزال حياً ما أمكننى محادثتكم .

تبادل الأرضيون النظرات المستريبة ، وهم يتساءلون ماذا يعنى الصوت بحديثه ؟

وتساءل « كوتوكو » فى دهشة بالغة : ولكن كيف أمكنك الكلام وأنت بلا لسان ولست سوى مجرد مخ حى ؟

أجاب « الصوت » : هذه مسألة سهلة ، فإن مراكز الكلام فى أمخاخنا لاتزال حية وأمكننا تحويلها من إشارات ونبضات إلى أصوات من خلال عمليات

تكنولوجية معقدة تتحكم فيها بعض الآلات الحديثة التى ترونها أمامكم ، تماماً ، كما تتم ترجمة النبضات الكهربائية في أسلاك التليفون إلى أصوات فى النهاية يسمعها الطرف الآخر .

ظهرت الدهشة على وجهى « ماجد » و « كوتوكو » إلى حد الذهول وهما لا يصدقان ما يسمعانه ، وجاء الصوت مرة أخرى يقول : إنكم متعبون من السفر فى الفضاء تلك المدة الطويلة وفى حاجة إلى راحة .. أليس كذلك ؟

رد « كوتوكو » : هذا حقيقى ، فقد نلنا من المفاجآت اليوم ما يكفينا .

قال « الصوت » الوقور : إذن فلتذهبوا لتستريحوا فى غرفكم التى أعدت لكم ، وفى صباح الغد سنكمل مناقشتنا وستفهمون كل ما غاب عنكم فهمه .

وانفتح لهم باب فى نهاية القاعة العجيبة ،

وسار الأرضيون الثلاثة صامتين فى حين راح تين تان يرمق الآلات حوله فى قلق .

سار « ماجد » و « سوسن » و « كوتوكو » قليلاً بعدما خرجوا من القاعة إلى بهو عريض متسع ، وأضيئت لمبة أمام إحدى الغرف وانفتح بابها ، وما أن دخلوا حتى اندهشوا دهشة عظيمة مما رأوه أمامهم ..

كانت هناك مائدة عامرة بكل أنواع اللحوم والطعام التى اعتادوها على « الأرض » !

وجلس الثلاثة إلى المائدة ، وقال « كوتوكو » وهو يتناول قطعة لحم كبيرة : أعتقد أن هذا الطعام سينسينى كل ما شاهدته من غرائب حتى الآن !

ابتسم « ماجد » قائلاً : لا أظن أن الدهشة ستفارقنا أبداً فوق هذا القمر العجيب !

وبعد أن أتموا طعامهم أرشدهم « الصوت » إلى غرف نومهم ، وما أن تمددوا فوق أسرتهم حتى

غرقوا فى النوم العميق لشدة تعبهم ، على حين كانت هناك عيون إلكترونية خفية متصلة بأمخاخ حية تراقبهم فى ابتهاج بالغ .

فقد حان أوان الخلاص لأصحاب هذه الأمخاخ .. وكان خلاصها لا يتم إلا بالتخلص من الأرضيين الثلاثة !!

* * *

وحوش مدينة « زيريما »

فتحت « سوسن » عينيها وتمطت فى فراشها وهى تقول : يا للصباح الجميل .

وما كادت تعتدل فى فراشها حتى تنبهت للمكان الذى ترقد فيه ، وتذكرت كل ما مر بها من أحداث . وكان والدها و « كوتوكو » قد سبقاها إلى الاستيقاظ ، أما الروبوت « تين تان » فكان راقداً بلا حراك ، وانتبهت « سوسن » إلى أنها أوقفت بطاريته بالأمس توفيراً لطاقته ، فأعادت تشغيلها

فعادت حواس الروبوت إلى العمل . واندهشت « سوسن » للضياء الذى يغمر الغرفة وقالت لوالدها فى دهشة : كأنه نور الشمس وقد أضاء الغرفة بلونه البهيج .

ابتسم والدها وقال : انظرى من النافذة وسترين ما هو أعجب .

وعندما نظرت « سوسن » من نافذة الغرفة شهقت !

فقد كانت هناك شمس كبيرة صفراء منيرة فى سماء المدينة ألقت بضيائها على المدينة فأحالت ظلامها إلى نور مبهج !

هتفت « سوسن » : يا إلهى .. كأننا فوق الأرض ، وهذه هى شمسنا الجميلة .

ووجد الثلاثة أن إفطارهم قد تم تجهيزه فتناولوه ، وما أن انتهوا منه حتى جاءهم الصوت

الوقور ثانية قائلاً : صباح الخير .. أرجو أن تكونوا نمتم نوماً هادئاً .

هز الجميع رؤوسهم بنعم ، وقال الصوت : فلنذهب لأن هناك طائرة تنتظرنا .

هتفت « سوسن » فى فرح : هل سنعود إلى مركبتنا الفضائية ؟

رد « الصوت » فى اقتضاب : لا ، وإنما سنذهب لمشاهدة المدينة الثانية داخل القمر « تيتان » .. مدينة « زيريما » الصغيرة .

تبادل الأرضيون النظرات الصامتة وساروا فى الممر الذى يفضى بهم إلى الخارج .

وفى الساحة التى هبطت فيها الطائرة بالأمس كانت هناك طائرة أخرى بانتظارهم ، وركب الجميع الطائرة فعادت تحلق بهم فى الفضاء آخذة طريقها إلى مدينة « زيريما » الصغيرة . أو ذلك المجهول الجديد الذى كان فى انتظارهم .

قالت « سوسن » كأنها تحدث نفسها : ترى ماذا تحمل لنا « زيريما » من مفاجآت ؟

ورد عليها « الصوت » قائلاً : ليس الكثير ، وإنما تقرر زيارتكم لها استكمالاً لجولتكم داخل القمر « تيتان » ، وحتى تأخذوا فكرة كاملة عن الحياة فوقه .

تساءل « ماجد » : وهل هناك مدن أخرى داخل القمر « تيتان » ؟

رد « الصوت » : لا .

وساد صمت وسكون ، والجميع مشغولون بالتخمين عما سيرونه داخل مدينة « زيريما » ، وهل ستحمل لهم الزيارة مفاجآت مدهشة كالتى صادفوها فى مدينة « كوزيما » ؟

ومرت حوالى ساعة قبل أن يقول « الصوت » : ها نحن أولاء قد وصلنا .

وتطلع الجميع من نوافذ الطائرة ، وبدأت معالم المدينة تتضح شيئاً فشيئاً .

كانت رؤوس الأشجار ترتفع فى الفضاء شامخة عالية ، وليس هناك أثر لمبانٍ أو طرق أو سيارات ، وقد بدت المدينة أشبه بغابة كبيرة تعج بالحيوانات .

قال « كوتوكو » فى دهشة : إنها أشبه بغابة من غابات المناطق الاستوائية .

رد « الصوت » الوقور : إنها غابة فعلاً ، وأشجارها ونباتاتها أقرب إلى الغابات الاستوائية مثل تلك الموجودة على كوكب « الأرض » !

هتف « ماجد » فى دهشة : غابة استوائية هنا .. هذا مذهل !

وقبل أن ينهى عبارته فوجىء الجميع برأس كبيرة ضخمة ترتفع من بين الأشجار وتكاد تصطدم بطائرتهم التى انحرفت بسرعة بعيداً عنها .

وصرخت « سوسن » من الفزع وهى تنظر إلى المخلوق الضخم الذى ظهر أمامهم ، كانت الرأس لحيوان ضخم يفوق طوله أعلى الأشجار الموجودة فى الغابة تحتهم ، وكان له حجم هائل يصل إلى مائة طن ، وأطلق الحيوان زئيراً مفزعاً ومد فكه الضخم ليلتهم قمة شجرة كبيرة ويلوكها بين أسنانه كما لو كانت بعض العشب القليل !!

راحت « سوسن » تبكى من الخوف فى حين أخذ والدها يحاول تهدئتها .. وحدّق « كوتوكو » فيما يراه مذهولاً .. أما « تين تان » فقد فقد قدرته على الحركة بعد أن احترقت بعض أسلاك رأسه الآلى من هول ما رآه .. ولعله تخيل رأسه مكان الشجرة داخل فك الديناصور وهو يلوكها متلذذاً !!

قال « كوتوكو » وهو يتمتم فى ذهول : إن هذا الحيوان الضخم يشبه « الديناصور » .

ورد « الصوت » الوقـــــــور : بل هو « ديناصور » حقيقى ، وتوجد حيوانات أغرب

كادت الرأس الكبيرة أن تصطدم بالطائرة

تعيش فى هذه الغابة ، ولذلك سنهبط أكثر لنراها أفضل .

وهبطت الطائرة لتمرق من بين الأشجار ، وبدت لهم أرض الغابة ممتلئة بحيوانات ضخمة مرعبة ، منها ما يزحف ومنها ما يسير فوق أربع ، وله ذيل طويل فى نهايته حربة ضخمة ، وما يشبه الجناح الجلدى فى ظهره .. وكلها كانت لها أشكال عجيبة غريبة ، كأنها حيوانات ما قبل التاريخ التى سارت يوماً ما فوق كوكب « الأرض » !

وكانت هناك بركة كبيرة راح يلهو فيها تمساحان كبيران لكل منهما رأس مربعة بأسنان مثلثة مرعبة ، ورفع التمساحان رأسيهما نحو الطائرة ثم قفزا إلى قلب البحيرة واختفيا داخلها .

وعادت الطائرة ترتفع ثانية فوق رؤوس الأشجار ، وفطن « كوتوكو » إلى أن « تين تان » لا ينطق ، ولاحظ الأسلاك المحترقة فى رأسه ، وفى لحظات قليلة استطاع إصلاحها . وما أن تنبه

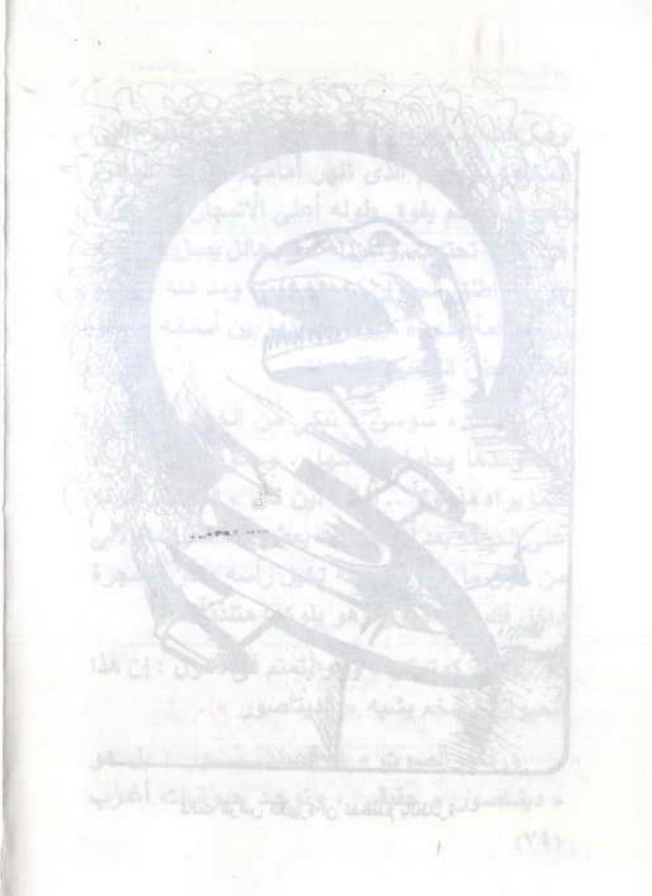

« تين تان » حتى قال فى رعب : هل ابتعدنا عن ذلك الحيوان المخيف ؟

فطمأنه « كوتوكو » قائلاً : نعم لا تخش شيئاً ، فهى لن تستطيب مذاقك لأنها ليست من آكلات المعادن !

وما كاد يتم عبارته حتى فتح « تين تان » عينه بشدة وهو ينظر خارج الطائرة ..

وبسرعة أدار « كوتوكو » بصره ليرى ما أرعب الروبوت ، كان هناك على بعد عدة أمتار منهم طائر مرعب الشكل يبلغ حجمه عشرة أمثال الطائرة ، وله رقبة ضخمة طويلة تنتهى بفك طويل له أسنان كبيرة ومخالب شديدة البشاعة ، وقد راح يهز جناحيه الكبيرين وهو مندفع نحو الطائرة ويكاد يصطدم بها ، فصرخت « سوسن » من الرعب وأخفت وجهها بيديها ، ولكن وقبل أن يمزق الطائر الرهيب الطائرة بمنقاره الحاد ، انطلق شعاع من مقدمة الطائرة ما أن لمس الطائر المرعب حتى

صرخ واستدار مبتعداً ، على حين راح « ماجد » يهدىء ابنته ويخبرها بهرب الطائر المرعب حتى هدأت بعد وقت ، وإن ظل وجهها شاحباً ممتقعاً .

وحلّقت الطائرة عالياً وطارت عائدة إلى مدينة « كوزيما » .

وساد الصمت والوجوم بداخلها ، لم يكن أحد من الأرضيين قد فهم ما تعنيه رحلتهم إلى تلك المدينة العجيبة . وأحس « الصوت » بدهشتهم وحيرتهم فقال شارحاً : ما رأيتموه يمثل حقبة بدائية عاشت فترة طويلة فوق كوكبكم « الأرض » ، ومن قبلها فوق كوكبنا ، وهى الآن تعيش فوق بعض الكواكب الأخرى المتناثرة فى هذا الكون الرحيب ، فإن نفس دورة الحياة تحدث فوق كثير من الكواكب فى كوننا الواسع ، ولكنها تختلف فى توقيتاتها ، فمنها ما لايزال يعانى الحياة البدائية ، ومنها ما قطع شوطاً علمياً هائلاً .

« كوتوكو » : من العجيب أن قمركم « تيتان »

يحتوى على مدينة « كوزيما » العظيمة ذات التقدم العلمى الهائل ، ويحتوى فى نفس الوقت على تلك المدينة التى توجد بها هذه الحياة البدائية ، فما تفسير ذلك التناقض ؟

رد « الصوت » الوقور : لا تتعجب فإن تلك الحيوانات قد تم اصطيادها من بعض الكواكب المجاورة ، فهى قد اندثرت لدينا منذ عشرات الألوف من السنين .

قال « ماجد » بدهشة : ولماذا اصطدتم هذه الحيوانات المتوحشة ؟

رد « الصوت » : لكى يتم زرع العقول بداخلها .. تلك العقول التى شاهدتموها فى حجرة المركز فى مدينة « كوزيما » !

تمتم « ماجد » و « كوتوكو » فى دهشة : هل هذا معقول .. عقول بالغة الذكاء داخل أجساد حيوانات متوحشة ؟

رد « الصوت » : هذه هى الحقيقة ، فنحن نأتى بهذه الحيوانات من بعض الكواكب الصغيرة القريبة ، والتى تمثل فيها الحياة حقبة متخلفة ونضعها فى مدينة « زيريما » ، لحين زرع العقول بها عندما يحين دورها والوقت المناسب لذلك !

هز « ماجد » رأسه فى دهشة فقد فهم سر السيارات الضخمة التى كانت فى مدخل المدينة ، فهى المختصة بلا شك بنقل الحيوانات الضخمة إلى الغابة بعد صيدها . وأكمل « الصوت » قائلاً : وبعد فترة من استئناس تلك الحيوانات نقوم باستلاب أمخاخها المتخلفة ونضع بدلاً منها أمخاخنا .. ولكن ..

وصمت الصوت لحظات ثم قال : ولكن برغم أن تلك الحيوانات تصبح عاقلة وتحصل على كل ما توصلت إليه عقولنا من علوم ، فإن أحجامها وأشكالها الضخمة تجعل تلك العملية ذات جدوى ضئيلة .

وهبطت الطائرة فى ساحة المركز بمدينة « كوزيما » العظيمة ، وقال « الصوت » : سترون الآن مفاجأة صغيرة .

ودلفوا للداخل وقادهم « الصوت » إلى غرفة واسعة ، وبعد قليل انتفخ الباب واندفع إلى الداخل حيوان ضخم غريب الشكل يشبه الغوريلا ، يكسو الشعر جسده وله رأس كبيرة مفلطحة وتبين عليه معالم التوحش ، وما أن رأته « سوسن » حتى صرخت فى رعب ، وقد بدا أن لحظة النهاية قد حانت للجميع !

* * *

هبطت الطائرة فى ساحة مدينة « كوزيما »

الموت ... فوق القمر الثلجي

ولكن الحيوان الضخم تقدم نحوهم قائلاً : لا تخشوا شيئاً .. إننى عاقل تماماً ولن أوذيكم .

راح الجميع يرمقونه فى دهشة كبيرة ، وجاءهم « الصوت » قائلاً : ما ترونه أمامكم هو نتيجة زرع عقل مفكر بداخل جسم حيوان .

راح « ماجد » يردد : هذا غريب .. غريب .

وقادهم « الصوت » هذه المرة إلى غرفة

متسعة ذات مقاعد أربعة ، وأمامها شاشة تشبه الشاشات السنيمائية وطلب منهم الجلوس .

وقال « الصوت » بعد لحظة : إن ما ستشاهدونه الآن يفسر لكم سلوكنا الذى قد يبدو لكم غريباً ، ولكنكم ستفهمون كل شىء بعد لحظات قليلة .

وأظلمت القاعة وظهرت صور متتابعة فوق الشاشة كأنها فيلم سينمائى دون أن تكون هناك كاميرا لعرض ما سيشاهدونه . كان الفيلم يمثل حياة متطورة راقية يعيشها مخلوقات أشبه بالإنسان ، غير أنهم أقصر قامة وجبهتهم أعرض ورءوسهم خالية من الشعر . وكانت الصور المتتالية تُظهر أطفالاً يلعبون بدمى إلكترونية وصحون طائرة ومصانع تدار بالطاقة النووية . وجاء « الصوت » شارحاً : منذ آلاف السنين كان هذا هو حال كوكبنا « زحل » .. بلغنا فيه أوجاً عظيماً من العلم والتقدم فى كل فروع الحياة ، ورحنا نرتاد الفضاء

ونستكشفه حولنا بعد أن استصلحنا كوكبنا وعمّرناه ، بل واتجهت أنظارنا نحو أكبر أقمار كوكبنا وهو القمر « تيتان » ، وقمنا بحفر أنفاق بداخله ، وشيدنا فى قلبه مدينة « كوزيما » العظيمة .

ثم ظهرت على الشاشة صور نقاش حاد بين بعض قادة كوكب « زحل » ، وقال الصوت شارحاً : وذات يوم حدث عراك بين قادة كوكبنا .. وكان « زحل » من قبل ينقسم إلى نصفين متساويين وهما « إكريما » و « ريوسا » والاثنان كانا على درجة هائلة من العلم ، وكان سبب الخلاف قطعة أرض صغيرة اسمها « فيتناستان » وأصرت كل من « إكريما » و « ريوسا » على أن قطعة الأرض المهملة التى تقع على حدوديهما ، أصرت كل منهما على أنها أحق بها من الأخرى ، وأنها لن تتخلى عنها أبداً مهما كان الثمن .

وفجأة ظهرت على الشاشة سحب ودخان

وأصوات وانفجارات ، وقال « الصوت » فى أسى : وكان الثمن فادحاً للأسف ، ونتيجة لذلك الخلاف فقد نشبت الحرب بين « أكريما » و « ريوسا » ، حرب استعملت فيها أقصى ما وصلت إليه العقول من أسلحة .. ودمر كوكبنا تماماً ، ودمرته الأسلحة التى استعملتها الأيدى المتهورة ، وتحول كوكبنا إلى كرة غازية بلا حياة ، ولم ينج سوى بعض الأفراد الذين استطاعوا أن يحصلوا على بعض العقول الحية قبل وفاة الجسد بتأثير الاشعاعات الذرية ، وأتوا بها إلى مدينة « كوزيما » وأوصلوها بالتيار الكهربائى لإبقائها حية لحين الحصول على أجساد لها .. وهو الأمر الذى مضت عليه آلاف السنين .. دون تغير .

انتهى عرض الفيلم وأضيئت الأنوار وتبادل « ماجد » و « كوتوكو » النظرات ، وقال « الصوت » : لعل هذا يفسر سلوكنا الغريب .. ولولا قدرتنا المحدودة على ارتياد الكواكب الصغيرة القريبة لذهبنا إلى أبعد الكواكب للحصول على أجساد

تليق بعقولنا الشديدة الذكاء ، ولكن ليس لدينا الوسائل اللازمة لذلك بعد دمار سفننا الفضائية وأطباقنا الطائرة ، بسبب الحرب التى دمرت كوكب « زحل » وحولته إلى كتلة غازية !

همس « ماجد » إلى « كوتوكو » فى قلق : أخشى أنهم قد يرغبون فى الحصول على أجسادنا لزرع عقولهم فينا ؟

رد « كوتوكو » بخوف : أظن ذلك فهذا يفسر إجبارهم لنا على الهبوط فوق قمرهم .

همس « ماجد » وهو يتلفت حوله : يجب أن نجد وسيلة للهرب بأسرع ما يمكن .

وفجأة قال « الصوت » : ليس ثمة من وسيلة للهرب أيها الأرضيون ، لقد اكتشفتم الحقيقة ، فنحن فعلاً نرغب فى الحصول على أجسادكم لنزرع فيها عقولنا ، فإن لكم أجساداً غاية فى التناسق والكمال ، وهى تفوق أجسادنا فيما مضى دقة وكمالاً ، كما أنكم تمتلكون عقولاً وإن كانت أقل

معرفة وذكاء من عقولنا ، إلا أنها ستكون ملائمة تماماً لزرع عقولنا بدلاً منها داخل رءوسكم .. لقد علمنا برحلتكم فحاولنا تهيئة مدينتنا لاستقبالكم ، فصنعنا تلك السماء الصناعية ، وتلك الشمس والتى ما هى إلا بلورة كهربائية ضخمة ، وذلك كى لا نشعركم بالغربة عن كوكبكم عندما نزرع عقولنا داخلكم وتستقرون فى مدينتنا « كوزيما » العظيمة إلى الأبد .

هتف « ماجد » بحدة : ولكننا لا نريد ذلك ، نحن نرغب فى العودة إلى « الأرض » .

رد « الصوت » : ليس من حقكم القبول أو الرفض ، فبواسطة عقولنا وأجسادكم سنستعيد مجد كوكبنا القديم ، وسنعيد تعميره لننطلق بعدها ونسود كل الكواكب حولنا .

صرخ « كوتوكو » : لا .. نحن لا نريد ذلك فدعونا .

وجرى بسرعة محاولاً الخروج من القاعة فامتدت ذراع ميكانيكية ضخمة من السقف ، وأمسكت به من كتفيه وشلت حركته تماماً .

وأدرك « ماجد » أن لا فائدة من المقاومة فقال : أنا مستعد أن أعطيكم جسدى لتزرعوا فيه أحد عقولكم ، ولكن بشرط أن تتركوا ابنتى وتعيدوها إلى « الأرض » بسفينتنا .

رد « الصوت » قائلاً فى حسم : لا أيها الأرضى .. نحن فى حاجة إلى أى جسم بشرى مهما كان ، ولذلك لا يمكن التخلى عن ابنتك .

وأشار إلى الروبوت « تين تان » وقال : أما أنت أيها الإنسان الآلى فلا حاجة بنا إلى عقلك فهو من صنع إنسان ولذلك فهو لا قيمة له .

تساءل « تين تان » فى رعب : وماذا ستفعلون بى .. هل ستلقوننى فوق الجليد بالخارج ؟

رد « الصوت » : ستظل بداخل المركز ، فقد نحتاج إليك فيما بعد لبعض الأعمال اليدوية البسيطة .

وصمت لحظة ثم قال « لكوتوكو » : سأطلقك الآن من إسار الآلة فلا تحاول الهرب ثانية .

وبعد لحظة حلت الآلة قيودها من حول « كوتوكو » . وقال « الصوت » : لا تخشوا من العملية الجراحية فالآلات التى تقوم بها متطورة جداً ، وهى من صنع عقولنا ، ونحن نجرى العملية الجراحية بسرعة ومهارة وبدون حاجة إلى تخدير .. والآن لا وقت لإضاعته .

وانفتح باب فى نهاية القاعة فسار « ماجد » و « سوسن » و « كوتوكو » نحوه ثم انغلق خلفهم ، ودخلوا غرفة واسعة بداخلها آلات معقدة وبها ثلاث مناضد مما يستعمل فى العمليات الجراحية .. وكان من الواضح أن تلك الغرفة هى غرفة العمليات الجراحية .

قال « الصوت » آمراً : اصعدوا فوق المناضد .

فأطاع الثلاثة الصوت وتمددوا فوق المناضد وقلوبهم تدق بعنف داخل صدورهم ، وقد بدأت الآلات فوقهم فى العمل لانتزاع أمخاخهم من رءوسهم !!

* * *

الهروب فى اللحظة الأخيرة

وقف « تين تان » ينظر حوله بقلق ورأسه تدور بسرعة ، وقد اختفى صديقه « كوتوكو » ومعه « ماجد » والصغيرة « سوسن » بداخل غرفة العمليات . وشاهد الآلى الذراع الميكانيكية وهى تأخذ ثلاثة عقول من دولابها وتضعها داخل صناديقها توطئة لإدخالها غرفة العمليات . وتحركت الآلات الجراحية فى سقف الحجرة وراحت تهبط فوق رؤوس رفاقه البشريين لتبدأ عملها فى زرع عقول سكان مدينة « كوزيما » بدلاً من عقولهم

البشرية . وفكر « تين تان » فى سرعة بالغة ، كان عليه أن يوقف الآلة بأى طريقة ، برغم أن الآلة تتحرك طبقاً لتفكير عقول سكان المدينة ، وكان الحل الوحيد الممكن هو إيقاف تلك العقول عن إدراكها ووعيها .. وتذكر الروبوت شيئاً كان قد سمعه من قبل فصاح فى ابتهاج . كانت أمامه مهمة وحيدة سهلة ، وهى أن يفصل التيار الكهربائى عن تلك العقول ويتوقف نشاطها فوراً ، وهو ما أخبرهم به « الصوت » من قبل .

وبسرعة تحرك « تين تان » نحو محول الكهرباء الذى يغذيها بالطاقة الكهربائية ، وأداره بسرعة نحو أقل درجة ممكنة حتى لا يتسبب فى تدمير الأمخاخ المحفوظة لسكان مدينة « كوزيما » .. ثم أوقف التيار الكهربائى عن الآلات . وفى الحال توقفت الآلة الميكانيكية التى ستقوم بالعملية الجراحية ، وسمع « تين تان »

« الصوت » الوقور وهو يقول فى ألم : ماذا .. ماذا حدث .. إننى أحس بالوهن والضعف .

ثم تلاشى « الصوت » واختفى تماماً .

أسرع « تين تان » وحطم غرفة العمليات .. وفك الأربطة التى تقيد رفاقه الأرضيين الثلاثة وهتف بهم : هيا بنا .

وأفاق الأرضيون الثلاثة من دهشتهم ، وقال « كوتوكو » يسأل الروبوت : ماذا حدث ؟

رد الروبوت : لقد أوقفت نشاط العقول وفصلت التيار الكهربائى عنها ، فلنسرع بالهرب قبل أن تستعيد العقول نشاطها ثانية .

ربتت « سوسن » على رأس الآلى فى سعادة غير مصدقة قائلة : يا لك من بطل ، لقد أنقذتنا فى اللحظة المناسبة .

وأسرع الثلاثة يغادرون « المركز » بعد أن ارتدوا ملابسهم الفضائية ، ثم وقفوا فى الساحة

خارجاً ، وكانت الطائرة لاتزال رابضة بها فركبها الجميع بسرعة ولكنها لم تتحرك من مكانها .. وحاول « ماجد » إدارتها بلا فائدة ، فقال فى يأس : لا فائدة فإنها لا تسير إلا بتوجيه من العقول التى أضعفنا نشاطها فاستحال عليها العمل وإصدار الأوامر .

وقفز الأربعة من الطائرة وهتف « كوتوكو » : انظروا .

كانت هناك مظلة كبيرة تشبه الخيمة تستعمل لتحجب أشعة الشمس الصناعية .

وقال « كوتوكو » شارحاً : يمكننا أن نتعلق بأطراف هذه المظلة ونقفز من فوق الجبل قريباً من مدخل النفق الذى يوصل إلى خارج القمر .

وتردد « ماجد » فقالت « سوسن » : ليس أمامنا سوى ذلك ، فلنخاطر .

وأسرع الأربعة يتعلقون بأطراف الخيمة وجروا

فوق سطح التل ثم قفزوا منه لأسفل ، وامتلأت المظلة بالهواء وراحت تهبط رويداً رويداً حتى لامسوا الأرض سالمين .

وأسرع الجميع نحو فوهة النفق ، وقال « تين تان » : هنا تبدأ مهمتى ، فسأتحول إلى قاطرة تجركم جميعاً خلفها صاعدين لأعلى .

وأمسك « كوتوكو » به من الخلف ومن خلفه « ماجد » ثم « سوسن » .. وانطلق الروبوت صاعداً النفق بسرعة إلى أعلى فوق الجليد كالقاطرة بفضل طاقته القوية حتى وصلوا إلى سطح القمر ، وراح الروبوت ينزلق فوق الجليد بسرعة وخلفه القطار البشرى ، وأخيراً لاحت لهم سفينتهم الفضائية الرابضة فوق الجليد فى نفس المكان الذى تركوها فيه .

وقفز الجميع داخل السفينة ، وأدار « ماجد » و « كوتوكو » صواريخها الصغيرة الدافعة

فارتفعت فى الفضاء ، وراحت تبتعد عن القمر الثلجى « تيتان » .

قالت « سوسن » : الحمد لله ، لقد نجونا بأعجوبة .

وأخذت « سوسن » تنظر من نافذة السفينة الفضائية نحو القمر « تيتان » وكوكب « زحل » الجميل اللذين راحا يبتعدان ويتضاءلان ، بينما انطلقت السفينة الفضائية تواصل مهمتها فى الفضاء اللانهائى وقد تمكنت من النجاة من أول المخاطر التى صادفتها فى رحلتها .. فوق القمر الثلجى « تيتان » ، والأمخاخ الحية التى تعيش فيه . وقد راح ركابها من البشر يفكرون فيما يمكن أن تسببه الحروب من دمار وخراب للجنس البشرى .. ولكل المخلوقات فى الكون الواسع .

* * *

صدر من هذه السلسلة :

١ - أشباح الكوكب الأزرق
٢ - ثورة القرود
٣ - لعنة الصقر الأسود
٤ - الآلة الجهنمية
٥ - أميرة النجم الفضى
٦ - القمر الملعون
٧ - أشباح القمر الثلجى
٨ - سر القائد الآلى
٩ - وحوش الكوكب الأسود

ديسكفرى

قصص ومغامرات من الخيال العلمى

- ترى لماذا أطلق أهل الأرض تلك السفينة الفضائيةبروادها إلى الفضاء السحيق .. ولماذا انجذبت السفينة إلى كوكب «زحل» الغازى وقمره «تيتان» ؟
- وماذا كان سر أشباح القمر الثلجى .. وكيف أفلت أبطالنا من الموت الرهيب على أيديها فى اللحظة الأخيرة ؟

● الناشر ●

ميدلايت

المحدودة